بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الجليل ابو جعفر محمد بن عبد الله الكسائي ابقاه الله الحمد
لله الذي كان قبل تكوين الاكوان ويكون بعد افناء كل مكون ومكان
خلق المكونات بقدرته وابدع الاكوان بحكمته احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا واشهد ان لا اله سواه ولا معبود علاه جل
عن الشركاء والانداد وتقدس عن الصاحبة والاولاد واشهد ان محمدا
عبده المصطفى ونبيه المجتبى ارسله بالحق اليقين والحجة الباقية الى يوم
الدين صلى الله عليه وعلى اله اجمعين هذا الكتاب الملكوت جمعت فيه عجائب صنع
ربنا فيما بلغ علمنا وذكرت الحكم في ايجادها قدر ما وسعه جهدنا وضممت
الى ذلك اعتراضات الملحدين فيها وجوابات المحققين عنها ليعلم الناظر
في ذلك ان الحق فيما اعتقدناه ويتصور ان الصدق فيما قلناه ويستيقن
ان الهادي من هداه الله وان الضال من اضله الله وحسبي الله وعليه
توكلت واليه انيب باب في ذكر اول ما خلق الله تعالى روي عن ابن عباس رضه
ان اول ما خلق الله تعالى هو اللوح ثم القلم ثم الدرة التي خلق الله منها الماء
ثم العرش ثم الكرسي ثم الريح وقال وهب رضه اول ما خلق الله العرش وقال
كعب اول الخلائق الارواح فان قيل فاين كان ربنا قبل الخلق قيل هذا
السؤال انما يصح فيمن يحتاج وجوده الى مكان والله تعالى غير محتاج وجوده

اليه

اليه لان ذلك يوجب قدم المكان اذ هو ازليا ولانه لو كان
احتاج الى مكان وهو قديم لاحتاج مكانه الى مكان وذلك
يؤدي الى تثبيت امكنة لا نهاية لها وما لا نهاية له في وجوده
يستحيل تعلق وجود غيره عليه فان قيل فما معنى قوله تعالى وهو
الذي في السماء اله وفي الارض اله قيل معناه احاطة علمه
بالامكنة كلها فان قيل فقد روي عن ابي رزين العقيلي قال
قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
فقال عم كان في عمى ما تحته هواء ولا فوقه هواء ثم خلق عرشه
على الماء قيل لهم الخبر في نهاية الضعف فان صح فمعناه انه عما
يعني عمل الخلق لانه لم يكن معه شيء وقوله ما تحته هواء ولا
فوقه هواء فمعناه ان ذلك صفات الموجود والعمى ليس
بموجود وقد روي ممدودا في عماء ومعناه السحابة الرقيقة
فيكون معناه عاليا على السحابة كقوله ولاصلبنكم في جذوع
النخل معناه على جذوع النخل فان قيل فما معناه ما روي ان
النبي عم قال اهتز العرش بموت سعد بن معاذ قيل معناه
اهتزاز السرير الذي يحمل عليه الميت ومعنى الاهتزاز الاستبشار
باب في ذكر اللوح والقلم قال ابن عباس رضه خلق الله

جامعة الملك سعود عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)